

السيرة النبوية د91 | الفترة المدنية: الطريق إلى بدر ج2 | د.

راغب السرجاني

راغب السرجاني

بمكيالين اخواني واخواتي ديدن كل الظالمين لا يلجأون الى القانون الا اذا كان يحكم لهم. فان حكم لغيرهم كانوا اول المخالفين اهـذا

منطق يعتد به والى الان سبحان الله كثير من الدول الظالمة - 00:00:01

تعيش بهذا المبدأ الفاسد كل يوم تنتهج الاعراف العالمية تدمر القوانين الدولية ليس هناك من يتكلم او يعترض على هذا. فاذا خالف

المسلمون مرة قامت الدنيا ولم تقعد كثير جدا من دول العالم تمتلك السلاح النووي - 00:00:18

لو فكرت دولة اسلامية في امتلاك السلاح النووي او حتى شكه في انها ممكن تمتلك السلاح النووي قامت الدنيا ولم تقعد ايه الفرق

اليس هذا كيل بمكيالين احرام على المسلمين وحلال لغيرهم - 00:00:36

هذا لا يمكن ابدأ ان يكون منطق الحق والعدل هذا منطق القوة والقوة الغاشمة الظالمة هذا كان منطق قريش في ذلك الوقت لم تكن

ثورة قريش الاعلامية اخواني واخواتي لايمانها الحقيقي بعدم جواز خرق القانون. لأ - 00:00:51

انما كانت الثورة لكونها هي المصاب لو كان غيرها اصيب ما تكلمت. بل لعلها كانت ستؤيد وتبارك ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على

الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون - 00:01:10

كان هذا موقف قريش طب موقف الرسول عليه الصلاة والسلام ايه الحقيقة يا اخواني الرسول عليه الصلاة والسلام وضع في حرج

شديد الرسول عليه الصلاة والسلام ما كانش عنده وحي تماما بهذه المسألة - 00:01:28

وهو صلى الله عليه وسلم لا يقر بصفة عامة خرق القوانين والحرمات لم يأمر بقتال في الشهر الحرام لم يردده حتى لم يسعد بما حدث

عندما سمع به برغم ان المسلمين عانوا قبل كده الام كتيرة جدا وبرغم ان ده اول قتيل في الاسلام واول اسيرين في الاسلام واول

قافلة في الاسلام ما فرحش بالكلام ده كله توقف - 00:01:40

صلى الله عليه وسلم المسألة مسألة مبدأ عنده صلى الله عليه وسلم انكر على الصحابة ما فعلوه. قال ما امرتكم بقتال في الشهر

الحرام ولم يكتفي بذلك بل اوقف التصرف في القافلة واوقف التصرف في الاسيرين الى ان يأتي وحي يرشد المسلمين الى القرار

الاحكم في هذه القضية - 00:02:01

ده كان موقف الرسول صلى الله عليه وسلم اما الصحابة الذين قاموا بالسرية فقد اسكت في ايديهم. سبحان الله رأوا انهم قد اخطأوا

في الاجتهاد بقية الصحابة جاؤوا اليهم يعنفونهم يلومونهم يلقون على اكتافهم تبعات الحدث الخطير ماذا فعلتم؟ قاتلتم في الشهر

الحرام - 00:02:22

سبحان الله! كان الموقف متأزما حقا بينما الجو العام يا اخواني هكذا في الجزيرة العربية يسير نحو تحميل هذه الفرقة الاسلامية

الخطأ الذي فعلوه بينما كانت تتفق على ذلك اراء اهل مكة والمدينة على حد سواء مع اختلاف طرق التفكير واختلاف التصورات -

00:02:41

بينما كان الجو العام على هذه الصورة نزل الوحي سبحان الله بما فاجى الجميع نزل القرآن الكريم يوضح للناس كافة. مؤمنهم

ومشركهم الحقائق كما ينبغي ان تكون نزل يبين للناس ما اختلفوا فيه. نزل ليخرج المسلمين وخلي بالك - 00:03:02

يخرج المسلمين من المثالية غير الواقعية الى فقه الواقع. فقه الموازنات فقه الاولويات نزل ليفضح مكر الماكين وكيد الكافرين ونزل

لينصر ويؤازر الطائفة المؤمنة الصادقة التي ارادت ان ترفع عن كاهلها وكاهل المسلمين بعض ما وقع - [00:03:22](#)
من ظلم نزلت آيات كريمات من سورة البقرة. قال الله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه كبير. نعم القتال في
الشهر الحرام كبير لكن انظر - [00:03:45](#)

وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله. والفتنة اكبر من القتل قال الله عز وجل للمسلمين
يعلمهم انه لا معنى ابدا لتلك الضجة المفتعلة التي فعلتها قريش. لا معنى ابدا لهذه التمثيلية الهزلية التي - [00:04:01](#)
قام بها كفار قريش فعلى الرغم من ان القتال في الشهر الحرام كان ممنوعا في ذلك الوقت وما زال ممنوعا كما ذكرنا في رأي بعض
الفقهاء برغم ان القتال كان ممنوعا. وبرغم ان القتال في الشهر الحرام امر كبير لا ينبغي ان يسعى اليه المسلمون - [00:04:22](#)
الا ان ما فعلته قريش اكبر واعظم من ذلك الكفر بالله عز وجل وعبادة الاصنام من دون الله اكبر من القتال في الشهر الحرام منع
المسلمين من الطواف بالكعبة واداء المناسك اكبر من القتال في الشهر الحرام - [00:04:41](#)
فتنة المسلمين عن دينهم بالتعذيب والتشريد والقتل اكبر من القتال في الشهر الحرام كل ده قريش عملته لم تفعله مرة واحدة بصورة
عابرة انما فعلته مرارا وتكرارا حتى اصبح عرفا سائدا وقانونا معمولا به - [00:04:57](#)

كل هذه جرائم اكبر بكثير كما وضع ربنا سبحانه وتعالى بنفسه في القرآن الكريم اكبر بكثير مما فعله المسلمون وهاجت له قريش
فعلا سبحانه الله بتصبح تمثيلية مضحكة جدا عندما ينادي فرعون كما ذكر ربنا في كتابه الكريم بقتل موسى عليه السلام لانه كما -
[00:05:14](#)

فرعون يظهر في الارض الفساد ذروني اقتل موسى وليدعو ربه اني اخاف ان يبديل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. مين اللي
بيتكلم؟ فرعون الذي كان يقتل الابناء ويستحيي النساء - [00:05:35](#)
علم القرآن الكريم يا اخواني ويا اخواتي المسلمين وغيرهم فقه الواقع ليس من الممكن ابدا في واقع الحياة ان تسير كل الامور بفقه
المثاليات لكن قد يحدث احيانا مخالفات نتيجة اضطرار في بعض الامور - [00:05:51](#)
عشان كده نشأت القاعدة الفقهية المعروفة دفع اكبر الضررين وجلب اكبر المنفعتين. يعني ايه الكلام ده يعني ممكن اقبل بضرر ما في
سبيل دفع ضرر اكبر منه مع ان فقه المثاليات يقتضي دفع كل الاضرار وليس بعض الاضرار. لكن هذا غير ممكن غير واقعي هذا
مستحيل - [00:06:09](#)

لانه لابد ان تحدث اضرار ما لكن الحكمة تأتي في المقارنة بين الاضرار واختيار الاقل المسلمون وقع عليهم ضرر كبير وكبير جدا جدا
وهو الفتنة عن الدين التعذيب القاتل المنع من دخول المسجد الحرام. ليس من الخطأ ان اقبل بضرر القتال في الشهر الحرام وهو اقل
لادفع به ضررا اكبر - [00:06:29](#)

وهو الفتنة في الدين والصد عن سبيل الله ومع ذلك المسلمون لم يحرصوا على الاتيان بالضرر الاصغر هذا بالعكس. كانوا يتمنون ان
لو كان القتال في شعبان وليس في رجب - [00:06:54](#)

وقعدوا يتشاوروا في هذا الامر وكان الموضوع شاغل فكرهم فعلا. لكن القافلة كانت ستفلت. وسيستمر ضرر قريش الاكبر تجاه
المسلمين واحتمال ما تجيش فرصة زي كده لذلك فان الله عز وجل سبحانه الله - [00:07:07](#)
من رحمتي بالمسلمين الذين خاضوا هذه السارية. لم يكتفي فقط برفع الائم عنهم. ولكن اعطاهم ثواب المجاهدين في سبيل الله انزل
الله عز وجل قوله سبحانه وتعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله. كل هذا التعليق على سرية نخلة - [00:07:22](#)
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. والله غفور رحيم. غفر لهم ما تم لهم من قتال في الشهر
الحرام. سبحانه الله هكذا ايد الله عز وجل موقف الصحابة المجاهدين. ووضح الرؤيا لعموم المسلمين فهدأت النفوس واطمأنت
القلوب - [00:07:41](#)

نلاقي بعد كده الرسول عليه الصلاة والسلام سبحانه الله يتعامل مع الحدث تعاملما في منتهى السياسة ومنتهى الحكمة. يجمع فيه بين
القوة والعزة من جانب وبين التفاهم والتحاور من جانب اخر. عمل ايه صلى الله عليه وسلم - [00:08:03](#)

أخذ القافلة كغنيمة رفض أن يردها إلى قريش ما دام ربنا سبحانه وتعالى قال أن هذا الأمر حلال خلاص هذه الغنية بتاعتنا اعتبروها جزءا بسيطا من ممتلكات المسلمين المسلوبة ثم هو في نفس الوقت لم يتشدد في أمر الأسيرين بل على العكس قبل في الأسيرين الفداء بالمال - 00:08:17

ومع ذلك وخلي بالك بقى هذا القبول كان في عزة عظيمة جدا. قبول الفداء كان في منتهى العزة. ليه ظهر الكلام ده في الموقف الجميل اللي هقوله دلوقتي لو تفكروا قلنا أن السرية بتاعة المسلمين كانت اتناشر - 00:08:38 وصل منهم عشرة وأثنين ضل لهم بعير عتبة ابن غزوان رضي الله عنه سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه الاثنين دولت ما رجعو مش مع السرية لما رجعت المدينة المنورة اتأخروا - 00:08:53

هنا قرر الرسول صلى الله عليه وسلم ألا يفدي الأسيرين إلا بعد عودة الصحابين الجليلين إلى المدينة المنورة طبعاً خايف أن كفار مكة يكونوا مسكوكهم وقتلوهم فلما رجعوا للمدينة المنورة أذن صلى الله عليه وسلم في الفداء - 00:09:06 وهكذا إخواني وإخوانتي زي ما أنتم شايفين كان صلى الله عليه وسلم كقائد حريصاً تماماً على جنوده حريصاً على عزة أمته وصورتها. وهو في نفس الوقت حريص على عدم قطع قنوات الاتصال السياسية مع أعدائه. قبل فداء الأسرى بل - 00:09:22 أعطى الدية المقتول. فأكبر عمرو بن الحضرمي الذي قتل. أعطى دية أهلي وذلك ليفتح باب التعامل بالمثل لو حصل وقع في أيدين الكفار مسلم يكون التعامل بهذه الطريقة وهكذا أغلقت هذه الصفحة مؤقتاً لصالح المسلمين - 00:09:39 وإن كان طبعاً هذا الموقف كشف عن بعض الأحداث الخطيرة التي من الممكن أن تشهدها الجزيرة العربية مستقبلاً كشفت عن مناطق خطر جداً يحصل فيها مشاكل قريبة مكة والمدينة مكة بها كفار قريش - 00:09:57

والمدينة بها اليهود إيه اللي حصل بعد هذه السرية؟ إيه اللي غير الأوضاع؟ بعد هذه السرية العظيمة بعد هذا الاختراق المرعب لصفوف قريش. بعد هذا التحدي السافر من القوة الإسلامية الجديدة. لا شك أن قريش ستعيد الحسابات - 00:10:13 تماماً سترتب الأوراق من جديد المسلمون وصلوا إلى مكان لا يتوقع المشركون أبداً أن يصل إليه المسلمون سيطروا في جراءة عجيبة على قافلة ثرية من قوافل قريش على بعد ربعمئة وثمانين كيلو متر من المدينة المنورة وقريبة جداً جداً من مكة. سبحانه الله - 00:10:31

لا يستبعد منهم أبداً تكرار هذا الأمر في أي مكان في الجزيرة. بل قد يتم غزو مكة في ذاتها. لا شك أن كل ده هيدفع أهل مكة إلى أخذ تدابير وقائية. قد يفكرون في غزو المدينة المنورة - 00:10:50 وهم فعلاً غزوا المدينة قبل كده في محاولة قرز ابن جابر الفهري اللي اتكلمنا عليه قبل كده لعل المحاولة القادمة تكون أكبر قد يفكر المشركون في اصطیاد القوافل الإسلامية قد يفكرون في الهجوم على القبائل الإسلامية حول المدينة. كل دي احتمالات أصبحت واردة جداً جداً جداً - 00:11:07

بعد سرية نخلة قد يحدث صدام قريب مروع بين قوة المشركين المتمثلة في قريش وحلفائها وقوة المسلمين الناشئة في المدينة المنورة هذا الخطر كان قدام من مكة أما الخطر الأقرب فكان متوقعاً من اليهود - 00:11:26 اليهود إلى الآن لم يظهروا أي تعاطف مع الدين الجديد اللهم بعض الأفراد المعدودين على أصابع اليد الواحدة حاول اليهود زي ما شفنا في الدرس اللي فات الدس والكيد لهذا الدين أكثر من مرة - 00:11:45

لكن أزداد الكيد جداً جداً بعد سرية نخل وبدأوا يجاهرون بموالاتهم لقريش الكافرة مع أن المعاهدة اللي بينهم وبين الرسول عليه الصلاة والسلام كانت تقول لا تجار قريش. لأ دلوقتي بدأوا يظهروا الولاء لقريش - 00:12:00 بل اظهروا الرغبة الجامحة في أن تأتي قريش وتغزو المدينة المنورة. تخيلوا أبرزه حتى التفاؤل بالأسماء. أنتم خلي بالكم اليهود بيحبوا دايماً الرموز فيقولوا إيه مسلاً؟ قتل عمرو بن الحضرمي - 00:12:18

عمرو عمرت الحرب. الحضرمي حضرت الحرب الذي قتل عمرو ابن الحضرمي من المسلمين كان اسمه واقض ابن عبدالله قالوا واقض أوقدت الحرب خايفين يعني بس هو ده اللي ده اللي كانوا بيعملوه - 00:12:33

دي طبيعة اليهود المهم بعد هذه السرية وضح ان هناك صدام متوقع قريب مع قريش وبرضو في صدام قريب متوقع مع اليهود الكلام ده كله في شهر ايه؟ شهر شعبان سنة انتين هجرية - [00:12:49](#)

المرحلة القادمة تحتاج الى وقفة هامة جدا يا اخواني للتحليل ووضع السيناريوهات المتوقعة والتصرف بازاء هذه السيناريوهات خلي بالك الى هذه اللحظة كان القتال مأذونا به وليس مفروضا على المسلمين - [00:13:06](#)

بمعنى ان ربنا سبحانه وتعالى اذن للمسلمين ان يقاتلوه ان وجدوا في انفسهم قدرة على القتال او ان يختاروا عدم القتال ان رأوا ان ذلك افضل الاية اللي اقرت هذا التشريع كانت زي ما قلنا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا - [00:13:23](#)

لكن الوضع دلوقتي اتغير الاذن جاء في زمان القتال فيه محتمل. ممكن يحصل اما الان القتال ليس محتملا فقط بل متوقع جدا. وقريب جدا يكاد يكون حتمي لو حدث قتال بالصورة التي نتخيلها. من جانب قريش المهزومة في كرامتها المجروحة في كبريائها. وبمساعدة اليهود الغادرين - [00:13:40](#)

في داخل المدينة المنورة ماذا سيكون الموقف موقف الحقيقة سيكون في غاية التأزم هنا لا ينفع مجرد الاذن بالقتال. بل يجب ان يفرض القتال على المسلمين لدفع شر هؤلاء الاعداء. لان الاذن - [00:14:06](#)

سيسمح للبعض بعدم المشاركة. يفتح للشيطان ابوابا كثيرة يدخل منها الى قلوب الضعفاء. يصور لهم صعوبة القتال. هتقاتل قريش مجتمع مع اليهود مجتمع مع قبائل العرب شيء صعب لما يكون عنده احتمال تقاتل واحتمال لأ. الامر فيه اختيار ممكن يؤثر الدعة. ويتجنب القتال - [00:14:23](#)

لكن ان فرض القتال على المسلمين فرضا فانهم سيعتبرونه كالصلاة والزكاة تماما. لازم يتنفس وبذلك ستغلق ابواب الشيطان وستقل حتما نسبة التخلف عن الجهاد في سبيل الله لن تكون الا في شديد الضعف او في المنافقين. ودول مش عايزينهم في المعركة - [00:14:46](#)

من هنا نتيجة هذه الظروف سبحانه الله ينزل التشريع المحكم بالقانون الجديد المناسب للمرحلة الحالية. سبحانه الله المرحلة فرض القتال على المسلمين اذا قتلوا ليس للمسلمين اختيار في قضية دفع المشركين اذا هجموا عليهم. بل لابد من الدفاع حتى الموت - [00:15:08](#)

فرض كتب عليكم القتال وهو كره لكم لم يعد القتال مأذونا به فقط انما صار مكتوبا اي مفروضا على المسلمين كتب عليكم القتال وهو كره لكم ونزل ايضا قول الله عز وجل الذي يوضح سبب القتال في هذه المرحلة. وبعض الاحكام الخاصة بالقتال. قال الله عز وجل - [00:15:31](#)

وقاتلوا وخلي بالك من الكلمات كل كلمة لها معاني ضخمة هائلة. والقرآن كلام معجز. الكلمات القليلة تعبر عن معاني هائلة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين - [00:15:56](#)

واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه. فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين. فان انتهوا فان الله غفور رحيم - [00:16:15](#)

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين. سبحانه الله! نريد يا اخواني ويا اخواتي بان نقف وقفات طويلة جدا جدا مع هذه الايات - [00:16:36](#)

نتصور حال المسلمين ونتصور حالة غير المسلمين عند نزول هذه الايات تخيل كده موقف المسلمين لما سمعوا هذه الايات وموقف المشركين وموقف اليهود حملت هذه الايات تشريعا جديدا يحتاج الى نفوس اسلامية خاصة للعمل بهذه الايات - [00:16:51](#)

ويحمل في نفس الوقت رسالات في منتهى الوضوح الى المشركين في مكة والى المشركين في خارج مكة والى اليهود كذلك تعالوا كده نعيش مع اهل هذه المرحلة تعالوا نراقب رد فعلهم لهذه الايات - [00:17:12](#)

اولا الناس بصفة عامة تكره الحروب والقتال. لا يختلف اثنان ان الحروب تأتي بالدمار والخراب وازهاق الارواح ونحو ذلك من اشياء تورث الحزن والكراهية عشان كده ربنا بيقول كتب عليكم القتال وهو كره لكم - [00:17:28](#)

لكن مش معنى كده ان القتال اذا تعين على المسلمين ان يتركوه لانه مكروه. بالعكس ده بعض المسلمين بيصلوا الى درجة من الرقي في الايمان الا انهم يحبوا هذا المكروه - [00:17:45](#)

يتمنوا هذا المكروه ليه؟ عشان بيرضي ربنا سبحانه وتعالى ومربنا قول الرسول عليه الصلاة والسلام لوددت ان اغزو في سبيل الله. وفي رواية لوددت ان اقتل في سبيل الله - [00:17:58](#)

وسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول جئكم برجال يحبون الموتى كما تحبون انتم الحياة. الموت مع انه مكروه بصفة عامة الا انه اصبح محبوبا الى خالد رضي الله عنه والى جيشه لماذا؟ لانه في سبيل الله - [00:18:11](#)

يبقى مش معنى ان القتال كره لنا اننا نقعد عنهم بل على العكس كلما ارتقى المسلم في سلم الايمان كلما احب هذا المكروه ما دام في سبيل الله يبقى ده اول معنى - [00:18:29](#)

المعنى الثاني معنى دقيق جدا وهام جدا وهو ان الذي تراه بعينك مكروها كثيرا ما يجعل الله عز وجل في باطنه الخير وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. نزلت بعده كتب عليكم القتال وهو كره لكم - [00:18:42](#)

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم واحيانا بتشوف شيء محبوب وتظن انه خير ويكون في باطنه الشر. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الكلام ده ممكن يكون غريب عند عموم الناس. يحتاج الى يقين كبير - [00:19:01](#)

يحتاج الى ايمان كامل باختيار رب العالمين سبحانه وتعالى. ومع ذلك لو تدبرت في الاحداث فانك ستقترب غالبا من رؤية الخير في باطن ما يراه الناس شرا. زي ايه مسلا؟ زي الكتاف - [00:19:18](#)

امر القتال. القتال شكله كده كره شكله فيه ايداء فيه قتل فيه تدمير فيه خراب لكن انظر الى الامة التي تقاتل والامة التي لا تقاتل الامة التي تجاهد وتقاتل ترفع رأسها - [00:19:33](#)

وتعز نفسها وينظر لها الآخرون نظرة احترام وتوقير والامة التي تزه في القتال وتعرض عن الجهاد يسلط الله عز وجل عليها الذل حتى لا تجد لها مكانا بين الامم المرموقة في العالم - [00:19:49](#)

الام التي تجاهد تحافظ على حقوقها وتسترد المسلوب منها والامة التي تعرض عن القتال والجهاد تنتهك حرمتها وتضيع حقوقها. ولا يخفى ما وراء ذلك من امور مكروهة معروفة يبقى تدبروا الامر يا اخوانا ويا اخواتي - [00:20:07](#)

القتال وان كان في ظاهره كره الا ان في باطنه عزة كبيرة للامة المسلمة. ما دام في سبيل الله النقطة الثالثة اللي نعلق عليها بالنسبة لايات القتال هذه عموم المؤمنين قبلوا الامر دون جدال - [00:20:25](#)

عموم المؤمنين قبلوا القتال في سبيل الله سواء كان مأذونا به او مفروضا عليهم لكن سبحان الله في طائفة من المؤمنين عندما نزل هذا الفرد للقتال رأوا الكره ولم ترى الخير في باطنه. واتاهم التكليف - [00:20:43](#)

في لحظة من لحظات ضعف الايمان لم يكن ايمانها بالقوة التي تدفع الى العمل حتى مع الكراهية هذه الطائفة ليست منافقة اخواني واخواتي. هذه الطائفة مؤمنة لكن فترة ضعف فترة فتور. ايه اللي حصل - [00:21:01](#)

انطلق هؤلاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له لو تأذن لنا في تأجيل القتال سبحان الله بصراحة كذا خايفين خايفين خايفين من المشركين خايفين من اليهود خايفين من اتحاد هذه القوى على المسلمين والمسلمون قلة - [00:21:19](#)

طبعا احنا بنسمع الكلام ده وبنستغرب ازاى الكلام ده بيحصل في الصحابة وهم خير الناس وافضل القرون. لكن الحمد لله يا اخواني والله الحمد لله ان هذا حدث في العهد النبوي لنعرف كيف يتم التعامل مع مثل هذه المواقف - [00:21:38](#)

ما هي وسائل علاج حالات الضعف الايماني التي تطرأ على نفس المؤمنين احيانا. دولت من المؤمنين ليسوا من المنافقين الغريب جدا ان هذه الطائفة التي ترددت في امر القتال لخوفها عندما فرض عليها القتال كانت هي نفس الطائفة التي كانت تطلب - [00:21:55](#)

القتال في وقت منعه في ايام مكة سبحان الله القتال في مكة كان ممنوع لان قوة المسلمين لم تكن تسمح لهم بذلك. وفصلنا في هذا الامر في دروس العهد المكي - [00:22:14](#)

في تلك الفترة فترة مكة هذه الطائفة كانت تريد الاسراع برفع الظلم عن الكاهل ولو بالقتال الصعب. يعني ما كانتش جبانة لكنها كانت

تعاني من قلة الصبر والمرحلة كانت تتطلب صبرا من نوع خاص. اللي هو الصبر على عدم القتال - [00:22:26](#)

اما المرحلة الجديدة تحتاج الى صبر من نوع ثاني خالص وهو الصبر على القتال سبحانه الله ومن جديد فهم يعانون من عدم الصبر

عدم الصبر في مرحلة مكة على عدم القتال وعدم الصبر في مرحلة المدينة على القتال - [00:22:45](#)

اعود واكرر اخواني واخواتي هذه الطائفة لم تكن منافقة ابدا. انما كانت مؤمنة. لكن كل الناس يعتربه احيانا بعض الضعف وبعض القصور في فترة من فترات الحياة او ظرف من ظروف الحياة - [00:23:02](#)

وليس هناك خطر ان يكون هناك بعض المسلمين على هذه الصورة ما دمنا نقر لهم بالايمان لكن الخطر الحقيقي ان تكون الطائفة ديت هي الطائفة الاعم والاشمل في الامة الاسلامية - [00:23:16](#)

او اننا نفشل في علاج هذه الطائفة هو ده اللي احنا مش عايزين نقع فيه في هذه الطائفة نزل قول الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فترة مكة - [00:23:28](#)

فلما كتب عليهم القتال دي بقى فترة المدينة. فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال؟ لولا اخرتنا الى اجل قريب - [00:23:44](#)

سبحان الله هذه الخشية التي تسلت الى قلوبهم ليست لضعف يقينهم في ان الله عز وجل قادر على نصرتهم. لكن لان الدنيا تسلت الى قلوبهم ومن ثم حرصوا على الحفاظ عليها خافوا من فقدان هذه الدنيا - [00:24:02](#)

في هذه اللحظة من لحظات ضعف الايمان وغياب الرؤية الصحيحة نسوا انهم لن يؤخروا ابدا عن لحظة موتهم سواء قاتلوا او لم يقاتلوا نسوا ان نعيم الآخرة لا يقارن ابدا ابدا بنعيم الدنيا القليل - [00:24:19](#)

ومن ثم لا يجوز ابدا للمؤمن الفاهم الواعي ان يضحى بالآخرة في سبيل تحصيل الدنيا. ولو حاز الدنيا بكاملها عشان كده نيحي بقى نشوف العلاج الرباني يركز جدا على المعنى ده - [00:24:35](#)

معنى ان الموت محدد في ميعاد لن يقدم ولن يؤخر. معنى ان الدنيا ما تساويش وان الآخرة هي كل شيء قال الله عز وجل تعقيبا على هذه الايات قل متاع الدنيا قليل. يعلم الرسول عليه الصلاة والسلام ازاى يعالج هؤلاء وبيعلمنا - [00:24:49](#)

قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى. ولا تظلمون فتيلًا. اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. في داخل المدينة في خارج المدينة في قتال في غير قتال سيأتي الموت في اللحظة المحددة - [00:25:06](#)

لما ذكرت هذه الطائفة يا اخواني بالله عادت الى الله عز وجل ما تخلف منها واحد يبقى الطائفة كانت مؤمنة لكن حصل الامر ده عشان نعرف علاجه شكله ايه دي كتموتو تال - [00:25:25](#)

النقطة الرابعة قال الله عز وجل في هذه الايات وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. هنا يحدد ربنا سبحانه وتعالى الطائفة التي يجب ان نقاتلها هي الطائفة التي تبدأ المسلمين بقتال - [00:25:38](#)

في هذه المرحلة لم يكن هناك ما هو معروف في الاسلام بجهد الطلب والجهد لنشر كلمة رب العالمين في الارض اللي هي مرحلة الفتوح التي تأتي بعد ذلك. انما مرحلة مرحلة دفاع عن النفس وعن الاسلام - [00:25:53](#)

ولابد يا اخواني واخواتي ان يدرك المؤمنون مدى قوتهم فلا يطمعون فيما هو اكبر من حجمهم الحقيقي. وده اللي بنسميه فقه الواقع النقطة الخامسة برضو مهمة جدا شهوة الانتقام عند المظلوم قد تتفاقم. تخرج عن الاطار المسموح به في الشرع - [00:26:08](#)

نحن لا يجب ابدا ان نرفع ظلما وقع علينا بايقاع ظلم على اخرين لذلك يأتي الضابط الهام جدا للقتال في الاسلام. وهو ضابط ثابت مستمر غير منسوخ. معمول به في كل حروب المسلمين والى - [00:26:26](#)

والى يوم القيامة ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الله عز وجل لا يحب المعتدين حتى لو كانوا من المسلمين العدل قانون لا ينصلح حال الارض الا به والعدل مع الجميع يا اخواني مع الجميع حتى مع الاعداء المكروهين الى النفس - [00:26:42](#)

يقول تعالى ولا يجرمكم شئان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا حتى مع الصد عن المسجد الحرام لا تعتدوا صور الاعتداء ممكن تبقى كثيرة جدا منها الغدر منها الخيانة منها تعذيب الاسرى منها التمثيل بالجنث - [00:27:03](#)

من القتال لحظ النفس وليس لله عز وجل. منها قتال من لا يجب ان يقاتل منها التجاوز في التدمير والتخريب منها ايقاع الظلم باي

انسان ايا كان بل ان منها ايقاع الظلم بالحيوان او بالنبات - [00:27:23](#)

انظروا الى التعاليم النبوية التي تضع ضوابط القتال في الاسلام عشان نعرف قبل ما نشيل السيف ونحارب اعدائنا ازاى ممكن نحارب

باخلاق سلام انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة - [00:27:41](#)

ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين. تخيل! ديت نصايح بتنتقال لجيش طالع يحارب ويقول فيما

رواه مسلم عن بريدة رضي الله عنه اغزوا في سبيل الله - [00:28:01](#)

قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلوا. لا تغلوا من الغنيمة ولا تغدروا ولا تمثلوا اي لا تمثلوا بجثة قتيل من الاعداء ولا تقتلوا الوليد ولا

اصحاب الصوامع. اصحاب الصوامع هم المعتكفون للعبادة - [00:28:19](#)

هذه اخواني هي اخلاق الحروب في الاسلام ليس فيها قتل لمدنيين او غير محاربين ليس فيها ابادة جماعية ليس فيها تدمير

عشوائي. ليس في تاريخنا ما يشبه ما حدث في هيروشيما او نجازاكي او فيتنام او كوريا - [00:28:39](#)

اودس الدورف في المانيا او غيره او غيره ليس في تاريخنا ما يشبه ذلك من قريب او من بعيد الجميل جدا والرائع جدا جدا في

قصة القتال في الاسلام. ان الضوابط ديت كلها والتشريعات الاخلاقية العظيمة ديت لم تأتي نتيجة تطور معين في - [00:28:56](#)

الحضارة الاسلامية على مدار السنين والكورونا. انما نزلت في اول تشريع للقتال. سبحان الله! نزلت بهذا التكامل وهذا السمو وهذه

العظمة مما يثبت بما لا يدع اي مجال للشك ان هذا المنهج رباني - [00:29:12](#)

وان هذه التشريعات الهية وانه لا مقارنة مطلقا مطلقا بين قوانين السماء المتكاملة والتامة وبين قوانين الارض وضعية التي يعتريها

الكثير والكثير من النقص في كل بند من بنودها افحكم الجاهلية يبغون - [00:29:29](#)

ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون في تشريعات تانية كتير جدا كانت في هذه الايات لا يتسع لكن اللي عايز اقله واختم به ان

هذه الايات لما نزلت كان وقعها شديدا جدا جدا على قريش وعلى اليهود وعلى - [00:29:47](#)

كل الجزيرة العربية وترقب الجميع ان تدور حرب هائلة بين المسلمين وبين الكافرين ترى ما هي مقدمات هذه الحرب؟ وكيف

ستكون؟ وما هو رد فعل المسلمين والكافرين لهذه المعركة الهائلة - [00:30:05](#)

هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله في الدروس القادمة. واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما

علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:30:22](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:35](#)